شظيـة ظلت براسـو تـامـات

أسعـد محمـد حمدان (عارة) - (١٩٠٠ - ١٩٧٩)

الحـادث - ١٩٦٠

ويحكي ابنه محمود أسعد حمدان :

بقى عنا غنم، وحياة أبوي سارح فيها بين منطقة الجُرف ومنطقة براق، لقي قنبلة، قام سحب الفتحة وشدّها، قامت صارت إتوِش . قام ارتمى عَ الأرض، صابت شظايا جسمو، وفيه وحده ظلّت براسو حتى اتوفى .

بقى الله يرحمو احب الأرض والغنم والزهور

الشهيد: علي سعيد الحاج حسـن جزماوي (١٩٤٥)

الحـادث - ١٩٦١

ويحكي شقيق المرحوم السيد رابح سعيد جزماوي (١٩٣٥) :

حياة أخوي مش كل هالقد بقى هاوي التعليم، بقى عندو هواية إربي حيوانات وطيور ويزرع . البقرة النا او لاهل البلد بقى يحفظ شكلها . يعرف العجل أنيه إمّو، والعبور يعرف امو .

بقى يرضع العوابير الزغيرة .

ومن كثر ما ألح عَ أبوي اشترالو عبورة، وصارت الأمور تطّور تصار عندو شلية ٣٠ - ٤٠ راس، وصار يطلع يسرح فيهن .

من وهو زغير بقى إلم ولاد الحارة، ينكش ويزرع بصل .

ويربي جاج وأرانب، بقى يزرع زهور مع ترتيب حلو .

وقتها بقى عندي سيّارة اوخذ فيها ركاب .

أخوي بقى معاه اولاد، لقي قنبلة فوق منطقة "براق" بعدين فقعت فيه .

اجا دب الصوت عَ البلد، الناس دشعوا عَ مكان الحادث .

انا مشيت بالتندر قديش بقدر أمشي، لاقوني حاملينوا واجريه مقطوعات من تحت، بس بقى واعي تمام ويحكي .

سألتو: إشو اللي اعملتو خيّا ..

قال: نصيبي .

بقى واعي تمام ...

حملتو بالسيارة لمركز البوليس، طبعاً الكل بروح عَ مركز البوليس ميشان يوخذ تصريح للجثة او المجروح .

نقلناه عَ "رمبام" في حيفا .

اوصلنا المستشفى وبعدو صاحي .

انا هسة متعجّب كيف سقت السيارة، بقى المرحوم من ورا

وانا عمري فش عشرين سنة .

المزبوط ... أعصاب من حديد ...

اخوي اسعد الكبير ظل معو، وانا ارجعت عَ البيت طوالي .

القيت الدار وقدامها ملاني ناس، كل البلد ...

الحزن عَ وجوه الجميع

مقدرتش أقول الحقيقة ...

قلت: علي بألف خير، مفيش عليه خطر .

طلبت اوكل... الناس انجنوا

كلُو ميشان اخفي الحقيقة واخفف عَ أهلي والناس .

استنيت نص ساعة ... وارجعت ... نار إمولعة بجسمي

القيتو تعبان ...

الساعة عشرة بالليل أعطاك عمرو ...

وأنا بالطريق صرت اقول عتابا ومواويل وأبكي

مرفعناش محكمة، بقى وقتها حكم عسكري، وتصاريح مفيش .

انقطع لي اصباعين، وعملية بوجهي

الجريح محمد خليل ابو زرقا مصاروة (١٩٥٠)

الحادث - ١٩٦١

انا بقى عندي غنم، أسرح فيها في الوعر، وقتها بقيت أتعلم في المدرسة بالصف الخامس .

سرحت مع الغنم يوم السبت محل ابن اخوي، اللي بقى يسرح فيهن رسمي .

القيت جسم غريب حملتو اتفرج عليه ....

واحد صرخ علي بأعلى صوتو ... ولك حامل قنبلة

طوالي من الخوف مفكرتش رميتها من إيدي بدون تفكير

وقامت تفقع

أكلت هواه باجري اليمين
أكلت هواه بوجهي عَ جهة اليمين ... وأكلت هواه باجري اليمين
ابن اخوي سمع الصوت اجا يشوف اللي صار، رجع أعطى خبر للبلد
نقلوني عَ المستشفى في حيفا، عملوا لإجري عملية، وقطعوا اصباعين وعملية أخرى بوجهي...
قعدت حوالي ٢٩ يوم في "رمبام".
المصاريف اللي فهمتو بعدين دفعتها الشؤون الاجتماعية عَ شرط انهم أهلي يسكتوا وميرفعوش محكمة.

الحادث صار بالظهرات في المرجة قريب من الشارع.
لحد اليوم اجري بتضايقني وبتعطّل عن العمل، ودايماً بروح عَ المستشفى
بقولوا مفيش إشي ... بظل ينزل منها مدّي وقيح.

ثلاثة شهداء وجريح في قنبلة واحدة
لا ودوا سيارة ولا طلبوا إسعاف ..

الشهيد أحمد حسين حمدان ١٩٥٢
الحادث - ٢٨/١٠/١٩٦٤

ويحكي شقيق المرحوم السيد علي حسين حمدان ١٩٥٤ :

انا بقيت معاهم. بقينا سبعة ...
شمّلنا عَ الجرف في الروحة.

أنا ومحمد الحاج خليل، دشرناهم ورحنا انصيّد، همي بقوا يلعبوا، واحنا ابعاد عنهم أقل من ميت متر.
اسمعنا صوت انفجار ...
دشعنا نركض ...

والله جيت عليهم، أربعة مصفطين واحد بحد الثاني، كأنوا جاي واحد امصفطهم.
أول واحد أخوي احمد، وبحدّو محمود العوض، وبحدّوا محمد الحبايب وبحدّوا أخوي جمال الحمدان.
صرت أقلّب فيهم، ولا حدا بردّ ولا بصُد
بس أخوي جمال بقى ينين.
من الخوف شردت عَ البلد ... صرت أدب الصوت ...

الناس دشعوا عَ المحل ... واعطوا خبر لمركز البوليس
المركز لا تحركوا ولا عملوا اشي ... ولا ودوا سيارة ولا طلبوا اسعاف

اهل البلد جابوا تركتور، وحملوهم الاربعة، واشو الطريق كلها دباش
ابن خالتي محمد الحبايب بقى طيب ولو أسعفوه يمكن الله يكتب لو عمر ..
تام اتوفى عَ الطريق عند سكة الحديد بأول الخضيرة ..

اشو ساعتين والتراكتور أخض فيهم ومشقفين
طبعاً احمد ومحمد ومحمود اتوفوا الله يرحمهم
وأخوي جمال عاش ...
جمال معوق في أغلب جسمو، بس قبل فترة قصيرة أطلعوا شظية قنبلة من إجرو .

اما انا طلبوني وقتها عَ المركز وأعطيت إفادة ولا واحد رفع محكمة ..

* الجمل راح .. بدي أتأسف ع الرسن !

الشهيد محمد حسن محمود حبايب (١٩٥٢)

الحادث - ٢٨/١٠/١٩٦٤

وتحكي السيدة سعاد عبد الكريم حبايب والدة المرحوم (١٩٢٩) :

بقينا بالزتون، أجا دبّ الصوت علينا ...
سعاد ... سعاد ... سعاد
الولاد طلعت فيهم قنبلة
وقتها بقينا نشتغل في "زمرين" نجمع زتون، وأنا الولد روّحتو خصوصي ميشان المدرسة .
أخذوني بسيارة عَ عارة .
ابني محمد بقى لاحق اولاد خالتو، اولاد احمد الحسين الحمدان ..
قالوا لو إرجع ..
مردش ع الولاد ...

همي بقوا رايحين عَ "الجرف" في الروحة عند ابوهم .
وابني لحقهم غصبن عنهم .
لما اوصلت البلد صاروا ميخذينو عَ التشريح ...
اجو الناس قالوا ارفعوا محكمة، قلت: الجمل راح، بدي أتأسف عَ الرّسن !

* القميص بعدو إمخبا عنا لحد اليوم !

الشهيد محمود عوض الحاج خليل مصاروة (١٩٥٢)

الحادث - ٢٨/١٠/١٩٦٤

وتحكي شقيقة المرحوم: نجية عوض مصاروة (١٩٥٥) :
بقى عمي يرعّي الغنمات في الروحة، عمي محمد الحاج خليل وهو كمان إتصاوب بس بفترة ثانية، حياة أخوي لاحق عمي .

أجا دب الصوت عَ البلد، الناس هجموا، وأخذوا معاهم تراكتور، طبعاً مفيش شوارع، ونقلوه مع الباقيين عَ مركز عارة، بقى المركز وقتها بقلب البلد، ما وصل البلد واللا هو ميت .
بتذكر في هظاك اليوم، رُحت انا واياه عَ المدرسة . لما اوصلنا اعطاني الشنطة وظلو راجع، ولحق عمي يعني اسشتهد الساعة ٩ الصبح
اللي راحوا وشافوا، لحقوه طيب ...

القميص اللي بقى لابسو بعدو امخبّا عنّا لحد اليوم، يعني ذكرى منو .
الإصابة أجت ببطنو، بس نقْرة، بعدين أخذوه عَ ابو كبير ميشان التشريح .
محداش رفع محكمة ولا أخذنا تعويضات .

بقيت مجبصن مثل الصنم من راسي لساسي ...

الجريح جمال حسين حمدان (١٩٥٦)

الحادث - ١٩٦٤

بقى حياة أبويي يسرح مع البقر . يومها بقى الجمعة .... أبوي إتأخر ميشان صلاة الجمعة، واحنا سرحنا محل أبوي .
إوصلنا مع البقرات عَ الجُرف في الروحة وقتها بقى عمري ٩ سنين وأخوي إحمد اللي انقتل ١٣ سنة .

إنقتل هو وأخرى ثنين، لقيوا قنبلة لونها إخضر وطويلي، بطلع ٤٠ سم .
أخذوها وصاروا يلعبوا فيها، بعدين صاروا إصلحوا فيها .
قامت فقعت ..
أنا شظايا الدنيا طبّت براسي وببطني وبجريي .
أنا مثل ما انت شايف عطيلي، وبصعوبة بشتغل .
لا رفعنا محكمة ولا اتعوضنا ولا مخصصات تأمين .
تقريباً سنة ونص وأنا بمستشفى "رمبام" في حيفا . بقيت امجبصن مثل الصنم من راسي لساسي .

قعد بجنب الدار إطالع ع الامتحان ... والرصاصة قتلتو

الشهيد محمود توفيق محمود ابو شيخة (٢١/١٢/١٩٥٩)
الحادث - ١٣/٣/١٩٧٣

ويحكي والد المرحوم السيد توفيق ابو شيخة (١٩٣٥) :

الصبي بقى في الصف العاشر يتعلم في كفر قرع، بقى عليه امتحان مدنيات . طلع هو وأخوه ماهر واثنين من الجيران، طلعوا يطالعوا في الطبيعة عَ صخرة هون بحد الدار، شمس آذار وربيع وعشب .

انا مروّح من الشغل، الساعة أربعة، واللا ماهر جاي بركض

قاللي: يابا محمود وقع ...

الطقس بقى حامي ... قلت بعقلي هاي ضربة شمس

طوالي اسرعت هون عَ "خلة حامد" بحد الدار واتطلع بين الدور

رفعت الصبي.. القيت دم نازل من خشمو ...

قلت خلص هاي أكيد ضربة شمس وانو اترعّف ...

رفعتوا بكل قوتي، وقتها بقيت بعزّ الصبا مثل ما بقولوا ..

وقام شهق ...

جيت فيه تلا الدار

مرا من الجيران عرفت إنّو الولد ميت، شلحت ثوبها وغطتوا فيه

وانا مش داري برضوا إنّو ميت

هجموا الجيران وحملوا معاي، وجارنا جاب السيارة وقعدت والولد بحضني

كل اشوي أمد ايدي وأعس نبضو من ايدو ومن صدروا

وجدت النبض خفيف ... وكل مرة أحس انو جسمو مصقع

عند كيبوتس جان شموئيل في أول الخضيرة، عسّيت ... مفيش نبض

والقيت انو الصبي انتقل الى رحمته تعالى

والله سبحانه وتعالى ألهمني الصبر ..

قلت للشوفير ارجع بالصبي ...

آه ....

قبل ما مات بجمعة قال لامو :

يما ... أبوي حامل هم عيلة ١٣ واحد، لو اتقولي لو اترك المدرسة واشتغل، طبعاً شهادتو ممتازة، بس شفقان علي ...

حكت لي المرا قلت :

لو ببيع حالي وببيع الدار لازم اعلّمهم كلهم .

بعدين أجا قلي: يابا حرام إمي بتتعب من الغسيل، بدنا غسّالة وتلفزيون، حسب طلبو لانو البكر بحبو كثير رحت أنا واياه واشترينا، والله عمرني ما رفضت لو طلب.

يوم الجمعة قبل ما مات عزم صحابو ميشان إشوفو فيلم الجمعة باسرائيل
كل هذا الشريط اتذكرتو وانا في الطريق .
وقتها بقوا الشباب إربوا شعرهم، وانا سارح بقيت أحسس عَ شعروا واللا ايدي
ملاني دم ... واللا خزق براسو
قلت: يابا حبيبي قتلوك الجيش
بالطريق صرت زي المجنون .... صحت عَ دار أخوي من السيارة .
حامد ... راح محمود انقتل ...
وقتها طبعاً الساعة صارت خمسة المغرب، صابني غيبوبي ومش صاحي اللي صار .
اللي عرفتو بعدين انهم اطلعوا الرصاصة من راسو بالمغناطيس .
وانو اولاد صفوا حضروا الجنازة والاستاذ كمال حسين اغبارية من مصمص مربي
صفو القى كلمة وغيرو .
لما أجو يطلعوه من الدار صاح أخوي
محمود تعال طلع العريس ...
ما قدرت أوقف حملوني للمقبرة .

الي صاحب يهودي من نتانيا طول الوقت حادد معنا
كتبنا مكاتيب لقيادة الدولة والحكومة والجيش والبوليس
كلها نفس النص
أخذت رد بس من موشيه ديان، وطلعت لجنة عسكرية بعد اسبوعين ثلاثي
واحد اسمو حاييم رون، اختلفوا عَ المسافة ٥٠٠ او ٦٠٠ م .
بعدين عينو لجنة تحقيق من بوليس عارة وعرفوا البرودة اللي طلعت منها الرصاصة

بالمكتوب كتبت :

"٢٥ عاماً ونحن نعيش تحت النار، لماذا لا تفعلون ذلك على رمال الشواطىء البعيدة، او النقب، او اي مكان بعيد" .

رفعت قضية عَ الجيش :
واحد من الجيش قالي :
الولد غالي غالي، ولو اعطيناك غرفة ملاني ذهب، ما بتسوى اصبع الولد، بس الله أعطى والله أخذ ؟!!
والزابط رفض يبعد القارمة العسكرية المعلقة بحد الدور، بعدين بعد المكاتيب والحادث أبعدوها حوالي ٢ كم .
وصار يوعدني معدش ارصاص ييجي عَ الدور
انجنيت بعديش؟! بزقت وسبّيت عَ رئيس الحكومة وعَ ديان .
ماهر ابني الزغير اللي بقى وقت الحادث صار معقّد بحلم بأخوه لحد اليوم وبتخيلو ولسانه بتلعثم .

١٣/٥/١٩٧٣

" حمل الكتاب وراح يقرأ درسه "

- شاعر الوادي -
عبد الله يونس

في ذكرى الاربعين لوفاة الطالب محمود توفيق مصاروة الذي ذهب ضحية لرصاصة طائشة ...

ما لي أرى الدنيا تغيّر وجهها والأرض قد لبست ثياب حداد
ألقى الربيع الغض حلو ردائه وتجللت شمّ الربى بسواد
هجرت عصافير الربى اعشاشها والطير قد كفت عن الانشاد
ما لي أرى الورقاء تهجر بيتها اتخاف يوماً سطوة الصياد
هذي اليمامة كم شجاني صوتها من فوق غصن راقص مياد

***

حمل الكتاب وراح يقرأ درسه لم يدر ان الموت بالمرصاد
لكنها الأقدار قاس حكمها فلكم بكينا فرقة الأولاد
سقط الكتاب ومزقت اوراقه وتبعثرت كلماته في الوادي
وتخضبت صفحاته بدمائه وروى النجيع الاقحوان الصادي
ما كنت أحسب ان أراك مجندلاً بل رائداً من خيرة الرواد
البيت يا محمود روع اهله هذا يصيح وذا عليك ينادي
وأبوك والخطب الجليل مهيمن لكأنه طود من الأطواد
أبناء صفك والوفاء شعارهم احيوا لك الذكرى بهذا النادي
حملوا اليك مشاعراً قدسية ما بين منتحب عليك وشادي
أكرم بهم وبعلمهم ووفائهم انعم بهم من معشر أمجاد

***

أخلاقه مثل الربيع نضارة وطهارة مثل الشعاع الهادي
واحب معهده كناسك معبد او زاهد من صفوة الزهاد
هذي مشيئة ربنا في خلقه فالعمر مرتهن الى ميعاد
يا رب اسكنه الجنان فانما دار الخلود منازل الأجواد

حـط بـوز البرودة ع راسو وقوسو

*** استشهاد الشـاب محمـد صـادق اغبارية (١٩٢٨)**
*** نهب ٣٠٠ راس غنـم**
*** اختطـاف الفتى حسني احمد عبد الحفيظ اغبارية (١٩٣٤)**
*** وقـع الحـادث أواخر ١٩٤٨**

ويروي السيد حسني أحمـد اغبارية :

إطلعت أنا وحياة ابن عمي محمد الصادق، مع الطرش، بقوا دايماً يطلعوا معنا عامي .

هاي المرة إطلعنا لحالنا، من تلا مشيرفة، من تلا خلّة قاسم .
أجا علينا واحد من أم الفحم، قال: روحوا وين ما بدكم ما عدا "خلّة هيفا" غربي اللجون، لأنو في جيش اسرائيلي طالع دورية .
طبعاً احنا اتحايدنا هاي المنطقة، وجينا مع واد الستّ، بسمّوها :شلول القصر" وكلهن فوق عين الحجر بمنطقة اللجون .
اللي بذّكروا أجو علينا جنود هم نظامية او مش نظامية، لابسين نفس اللباس، حطّة بدون عقال، ومعهم برودهاتهم .

سألونا: ليش جايين هون ومش عرفين انو في يهود
خرّفناهم إشو قَلْنا الشب من أم الفحم . بس المعزّه اتطرفَتْ شوي .
واحنا نحكي معهم أبعدت الغنم اشوي وقلنا لهم هظحنا رايحين إنرُد الغنم، ونورّد عَ المورد عَ "عين الحجر" . وهاي بقتش مع اليهود، مثل ما تقول منطقة حرام.

رفضوا وقالوا ياللا سوقوا الغنم عَ الكفرين بقت مع اليهود .
احنا فكرناهم بمزحوا .
واذا الخُرّاف جدّي، محمد الله يرحمو بقى واعي، حوالي عشرين سنة، انجن لما شافهم بسوقوا الغنم وبدهم اسوقونا معها .

محمد رفض وصار ادب الصوت وشلح الحطّة وصار اشوّح فيها للجيش العراقي، اللي بقى قبالنا في "خلّة الفراونة" بينا وبينهم الواد قريبة عَ "خلّة قاسم" .
قالوا بدون صياح إمشو معنا يا بتموتوا ...؟!

واحد منهم رجع عَ محمد الصادق، حط بوز البرودة عَ راسو وقوّسو، وانا ازغير ١٤ سنة خُفت وساقوني مع الغنم .

لما طلع الطلق أجو أخرى خمس يهود من جهة ظهرة الإشارة غير الأربعة اللي أجو علينا وهذول بقوا يحكوا عربي .
الأمر اللي معهم إيدو مقطوعة، ومعاه ستّن .
وظلوا سايقين الغنم، وأنا معهم لحد الكفرين (مع اسرائيل) .

اما احنا بقينا بعدنا مع الأردن، ولما اوصلنا الكفرين صاروا يطّخوا بالهوا بجوز فرح للغنايم او حماية للغزاة .
سلّموا الغنم للكفرين ٣٠٠ راس وأنا حملوني وغمغموني عَ الجعّارة .
ظليت ساعة، ردوا غمغموني ونقلوني بسيارة، وانا مش عارف وين رايح، انزلت بمركز ظليت ٣ أسابيع مسجون بغرفة مع واحد من عتليت اسمو ابراهيم بقى معتقل، ومش عارف وين أنا .

لما اطلعونا عَ الساحة اعرفت إني بمركز اللجون بحد بلدي، هاي أرضنا قبالي .
حبسوني ٩ أشهر ولما احتلوا أم الفحم سنة ١٩٤٩ فلتوني وارجعت عَ أم الفحم . بقى بالسجن واحد اسمو فضل ابو عليان معنا نط وشرد عَ ام الفحم .
تسع أشهر ولا حدا يعرف عني إشي .

وتحكي السيدة رهيجة صادق اغبارية - أخت محمد / أم الفحم :

احنا وأهل مصمص بقينا حادّين بقى متوفي المرحوم عبد الحسن، والسعيد العبد الوهاب .

بقى عيد الأضحى، بس الناس بتذبحش ضحية أول يوم بستنوا يوم يومين وبعدين بذبحوا، في عيد الأضحى انقتل أخوي وأجا دب الصوت، انقلب العيد لحزن في البلد .

ويحكي السيد مصطفى عبد الحفيظ اغبارية / مصمص :

الغنم ثلاث ميت راس متين الي منهم، وميّة لابن عمي الصادق .
بقى حسني ومحمد سارحين مع الطرش، قلتلهم انا بستناكم عَ العين، بقيت شايفهم بعدين غابوا عن نظري .

طلعت قوايس، هجمت الرعيان، قالوا لي: طنيب عليك، لا تلحق .
أنا مرديتش عليهم، صرت أركض، وقلت عُمر هالحياة ابن أخوي وابن عمي وشقا عمرنا ٣٠٠ راس غنم .
الجيش صار اطخ من كل النواحي .

الرعيان صاروا يدبوا الصوت، والعالم كلها دشعت، اما أنا اوصلت القيت محمد مقتول وذانو مقطوعة، وميخذين حطّتو وعقالو،
حملناه حمل بين ايدينا، لعين الحجر عند مشيرفة،

أما حسني الأرض انشقت وبلعتو ؟!! توجهنا للصليب الأحمر، ومفيش فايدة، تسع اشهر واحنا شبه متأكدين انو ميّت .

إتعذّبنا كثير، كل ما يقول واحد في مواعين بالمحل الفلاني، إنروح نهجم إندوّر ميشان نعرف الجثة . وانا اخاطر بحالي ميشان اوجد ابن أخوي .
حتى الطيور لما تتجمع نهجم انقول بجوز هون الجثة .
ولما الجيش يروح يتغدا نتسلل وندوِّر ومفيش فايدة ..

ظلّينا بالعذاب حتى فجأة أجا حسني أول ما احتلوا أم الفحم واعرفنا اللي صار معو .

شربوا وأكلوا وراحوا .... بعدين طخوني

شريف حاج حسن علي اغبارية - مصمص ١٩٠٤
الحادث - ١٩٥٤

والله أنا بقيت أحرث عَ الجاموسة، وبخطّط إذره بيضا، وبلقّط وراي حياة وهبي، قاموا أجو علينا أربعة عسكر بجوز من عرب الهيب او المزاريب، قالوا: عندك خبز
قلنالهم: اتفضلوا وقسمت كل رغيف بين اثنين .
طلبوا مي، قلتلهم عنّا ميّة كراز (ابريق فخّار) وملان مي، وبظلوا يندّي والمي مسقّعة .

شربوا وأكلوا وراحوا ....
اتخرّفوا (اتحدّثوا) مع بعض وقالوا لبعض اثنين بيجو من قفا الرابية واثنين من هناك .

شُفتهم الأربعة التقوا، قاموا صاروا يطخوا ورشوا رصاص علينا، لما أطُل إرشوا، ولما أقزي (أختفي) إبطلوا .
قلت لوهبي ابعد، هذول (هؤلاء) بطخّوا بالعمادة (عمداً)
بقينا عند "أم العلق" وبحدّها "خلّة عزّام" .
يا اللا ننفد، أنا اقفيت بس ظل راسي مبين وعلمي بحالي بدي أكت (أنزل)، جين رصاصتين ببطني وثنتين براسي، واحدة بعدها براسي لحد اليوم وعَ راي الدكتور وحدي حرثت راسي والثانية جوّا، ووقعت وانكسرت إجري الشمال بعد ما اتقوّست مش صاحي، بقى معاي وهبي وقبالنا قاسم الجبعي، من حرارية الروح صرت أركض مثل الجاجة المذبوحة، صاحي إنّي اطلعت عَ الرُجم، وانزلت نزلة، وما صاحيت الا وأنا في مستشفى تل هشومير بتل أبيب .

فقدت حالي لما صحيت واللا حرمة بتطُب عَ كتفي، وبتقولي نام . الظاهر اني بقيت أصيح من الوجع ومش داري . أنا بالأول حسّبتها مرتي، واللا هي النارسة .
بقيت تقريباً فاقد الذاكرة بالأول صاروا يعطوني إبر
ظلّيت بالمستشفى شهرين وبعدين روّحت .
أجا البوليس وحقّق معي ورفعت محكمة واعترفوا الأربعة وعوضوني مبلغ ضئيل، كل مصاري الدنيا بتساوِيش اصابتي .
صار عندي شلل جزئي في النُص .

والحادث وقع في أرضنا في "خلة الحساسنة" واحنا معمرين فيها، وفيها طابو ومش منطقة عسكرية .

في عين ابراهيم ... ما شفت واللا إشي طزعني مرتين باجري

طـــه جمعة ابو شهـاب (مصمص) - ١٩٤٠
الحــادث - ١٩٦٩

أنا بقيت اشتغل في تل ابيب، بقيت إمروح بعد العصر من الشغل، بسيارة شحن ركاب من أم الفحم . انزلت من السيارة، ومعاي حوالي ثلاثة أربعة من البلد، إنزنا في عين ابراهيم عَ مدخل ام الفحم . واحنا ماشيين أكم متر، ما شفت واللا إشي طزعني (لسعني) مرتين باجري زي لزعة الدبور .

في جماعة قاعدين قدام دكان، انا فكرت انهم بمزحوا، وانو واحد منهم نقف صرارة او إشي ..

اتضايقت وصرت بدي أحكي حكي مش مزبوط مع الجماعة . فكرت انو هُمي عملوا إشي .
والله اتطلعت عَ إجري واللا الدّم بسيح منها، رفعت البنطلون، واللا رصاصتين باجري الشمال وحدي عند الرّكبة والثانية منها وفوق بحوالي ٣ - ٤ سم .

طبعاً معاي مواعين الشغل وبشكير، لفيت إجري والرصاص ظلّوا ينعف بالشارع من المناورة تبعت الجيش .

بقى صبحي الجابر من بلدنا نقلني عَ العفولة، الدكاترة أعطوا خبر للبوليس، والبوليس صار احقق معي، بجوز إلك أعداء، بجوز عضة كلب ؟!!
وأطلعوا الرصاص من اللي بتبعثر وبطلع منو شقف .
قعدت يومين ثلاثي في المستشفى، وحوالي شهر ونص في الدار .

مرفعتش محكمة للاسف، لاني استحمدت ربي انو الرصاص مأجاش بالعظم، والله كتب سلم .

طخوني .... وأنا دفعت الثمن

الجريح محمود أحمد مرعي اغبارية (١٩٦٣)
الحادث ١٢/١٢/١٩٧٧

اليوم الاثنين بقت الساعة أربعة قبل المغرب، دارنا موجودة في مصمص الشرقية، يعني في الجهة الشرقية من البلد، ومواجهة عَ شارع وادي عارة - العفولة.
بهاظ التاريخ بالذات بقى عندي امتحانات الفصل الأول للصف التاسع.
كنا ندرس أنا وخواتي حكمية ولطفية، انا كنت أدرس بغرفة لحالي، وخواتي بغرفة لحالهن.

انا قاعد بدرس بحد الشباك اللي بفتح عَ الشمال عَ جهة الجبل.
فجأة شُفت ارصاص بتفاقع، بضرب بالبلاط، واحنا طبعاً كل الوقت بنسمع مناورات.
قمت من محلي بسرعة، رحت عند خواتي ميشان أنبتهن ميشان يبعدن عن الشبابيك.

والله أنا قاعد بحكي معهن وحاطط ايديي في جيابي ، ساعتها مدريتش والا إشي صابني وأغمي عليي ...

وتحكي أخت الجريح السيدة حكمية أحمد مرعي اغبارية (١٩٦٥)

"أجا محمود إقلْنا ابعدن في طخ، واحنا سامعين وبقينا قاعدين والشباك ورانا.
وهو بعدو بتخرّف، صرنا انقولوا، طيب انت الثاني دير بالك، أبعد عن الشباك.
واللا أخوي محمود واقف بصرخ، أي ... أي ... ووقع عَ الأرض.
لأكم لحظة مكنتش مستوعبة اللي صار ...
صرنا نصرخ انا واختي.
اجا أبوي وامي وأطلعوه
وأنا بعدها يومين مسخيتش أطلع من الدار.

ومنها بس أسمع صوت طخ بصير أركض، وتاريخ الحادث مش ممكن أنساه، لانو برظوا الرصاص مرق من فوق راسي".

ويتابع الجريح محمود:

طبعاً هجموا الناس ونقلوني عَ مستشفى العفولة، وأنا وقتها صار عندي نزيف دم.
اصحيت بالليل، وطبعاً الرصاصة طلعت برّانيّة.

الدكتور لما شافها، الرصاصة من جنس ٠،٥ وهي رصاصة خطيرة .
اطلّع عليي وقال: بس الله ...
والله بالليل أجا البوليس ميشان احقق معي .

المزبوط بقيت خايف، وجع ودم ينزل طول الوقت، والنارسي كل شوي تيجي تغيّر .

احد الاستفسارات :

هاي رصاصة من عرس ؟!
احنا يوم الاثنين بنعملش عروسات في قريتنا، روح اسأل .
كان ساخر بالموضوع .
قلتلو هاي الرصاصة من الجيش .

فعلاً أخذوا الرصاصة عَ مركز بوليس عارة، وأبوي قدّم شكوى للبوليس .
أنا نمت بالمستشفى ٣ اسابيع، وطبعاً تعطّلت دراستي وامتحاناتي .

الحادث طول الوقت بأثر على نفسيتي، الواحد بروح ع البحر بدو يسبح، وعندو اصابات ببطنو، بخجل اشوي وبتكثر الأسئلة، اشو هاي عملية ؟

اي حركة طخ حتى بمسلسل بالتلفزيون، او اي محل بسمع رصاص بتضايق كثير، وبركض ع الدار، بدون ما أشعر .
كل صوت برجعني لنفس الحادث .

طبعاً التدريب كل الوقت خاصة بساعات المساء، وهاظ الوقت فيه موجودين كل أهل البلد .

انا المزبوط بقاش متوقع إني انصاب، وممكن يتصاوب أي بنآدم .
بتأمل إنو أهل بلدنا يوعوا القضية أكثر .
وانو كل واحد فينا معرّض كل يوم للأصابة .
ومع الاسف مفيش خطوات لردع الموضوع .

انا محكمتي طالت سبع سنين وراحت ماتموت القضية .
المحامي تبعي حسين ابو حسين، بالآخر صار مصالحة وأخذت مبلغ باخس جداً .
طخوني ... وانا دفعت الثمن .
ووافقت عَ الصلحة لانو خفت من انتهاء القضية .

قالوا: بجوز إنو خصام مع ناس ؟!

الجريح: مصباح احمد حاج محمود ابو شهاب (١٩٦٣)
(الحادث : ١٩٧٠)

ويحكي الجريح مصباح :

بقينا فوق بذيال الدار إنلقّط لوز، أنا واخوتي ..
قمنا سمعنا صوت المناورة، والرصاص والله فوق روسنا، قمنا روّحنا، وطبعاً إحنا بقلب البلد .
وانا كنت عندار عمي،
فجأت صابتني رصاصة، وظلوا الرصاص مثل المطر فوق روسنا .
زوجة عمي جابت بشكير وربطتني،
انزلت عَ الشارع ...
الرصاصة أجت تحت كتفي، دخلتْ وخرجتْ عَ المحل، ظليت بالمستشفى يوم او يومين .

ويحكي والد الجريح السيد احمد حاج محمود ابو شهاب (١٩٢٧) :

الولاد بقوا وقتها يلعبوا تحت التوتة بذيال الدار وانا وقتها بقيت اشتغل في تل ابيب .
والله وانا امروِّح عَ الشارع الرئيسي، لاقاني ولد،
قال عمي ... مصباح انطخ ...
انا ما اكترثتش، لإنو ولد، ومش معقول إروح عَ المنطقة العسكرية .
وأنا موجي عَ الدار، عَ بعد ٤٠ ـ ٥٠م شُفت قرايبنا متجمعين .
قالوا يا ابو ماجد، المسألة هيك هيك ...

والله كتب سلم، وبرهان القصّار أخذو وبسيارة الغاز عَ مستشفى العفولة .
تبع الغاز قال: معيش تصريح اوصلو عَ العفولة .
قاموا ميّلوا عَ مركز بوليس اللجون، وأخذوا تصريح يستمروا عَ المستشفى ...
أعطوه أدوية وأسعفوه ...
والحمد لله طلعت بسيطة .. ومفيش أصابة بالقلب
طلبوني عَ مركز عارة ... وأعطيت إفادة
قالوا: بجوز إنو خصام مع ناس ... ؟!
والله مرفعناش محكمة، قلنا الحمد الله ...
والله كتب سلم ...

وأنا ماشي اتشلبكت بسلك قام فقع

كمال مصطفى عبد الحفيظ اغبارية (١٩٥٥)

الحادث - ١٩٧٠

احنا بقينا طّراشة، بقيت سارح مع الغنم، واحنا سارحين "بظهرة الحجارة؛ بقت الدنيا ربيع، وانا ماشي اتشلبكت بسلك قام فقع .
ولما حكيت اللي صار معي قالوا هاظ لغم .
ابن خالتي نادر الصادق شافني، هجم عَ البلد، ودب الصوت عَ الناس، ودشعوا ولقيوني متصاوب .

نقلوني عَ المستشفى الانكليزي بالناصرة .
تصاوبت باجري اليمين .
تعدت بالمستشفى ٢٥ يوم .

رفعنا محكمة بواسطة المحامي يتسحاق ديفون من تل أبيب .
بالآخر صارت صلحة ودفعوا أجرة المستشفى وعُطلي وبس .
مكان الحادث إبعيد عن البلد ٦٠٠ - ٧٠٠م .

ومن أحداث الروحة المروعة

*** ابراهيم موسى غزيل من سكان كفر قرع حالياً . ويحكي محمد موسى غزيل :**
بقى سارح بأربع روس بقر، زابط بثلاث مقصات، هدّد الراعي إنو إقوسو، وطخ البقرات عن بعد مترين ثلاث بقرات وعلول، مش زمان هاي سنة ١٩٨٧ .
اتشكينا والتعويض كان ١٨ مليون من اصل ٤٠ مليون اللي قدّرهن الجيش، بس والله العلول لحالو وقتها بقى حقو ٢٤ مليون (٢٤٠٠ ش.ج) .

*** ويحكي السيد شفيع حاج أنيس محاجنة :**
النا انا وأُخوتي مخازن في الروحة، أرضنا بنحرثها وبنزرعها، وطول الوقت بنشتغل فيها . وبعيدي عن منطقة النار .

في ١٩٨٦/٨/٢٢ الرصاص خرّب ٣ مخازن، واحد لاخوي شوكات حاج أنيس، قسيمة ١٩ بلوك ٢٠٣٢٢ في منطقة ابو علبة، حوالي ٧٠ - ٨٠ رصاصة .
ومخزن أخوي وجيه الحاج أنيس ٣ رصاصات . ومخزني أنا ٦ رصاصات .
الجندي اللي بقى اطخ بقى عَ بعد ٢٠ - ٢٥م وخردق الحيطان يعني كل العمل عامد متعمد وعن قرب وبكميات كبيرة من الرصاص .
اتقدمنا بشكوى للشرطة .

الرصـاص على رقـاب العبـاد

كل لحظة تمر، وسيف الرصاص مسلول على سلامة وأملاك معاوية وقرى وادي عارة، وقرى أم الفحم، هذا الرصاص الجارح القاتل، الذي لا يفهم سوى ان يجعل الناس على أعصابهم، داخل البيت او خارجه، واخترت نماذج لبيوت أصابها الرصاص .

مشيـرفة :

وليد احمد محمد اغبارية، رضا احمد سعيد اغبارية، ابراهيم فارس اغبارية، احمد يوسف خميس، محمد فارس اغبارية، عماد محمد سعيد اغبارية، محمد سعيد عيسى اغبارية، خالد محمود احمد اغبارية، ابراهيم محمود احمد اغبارية، مصطفى محمد حمد، حسن حسين ناصر، محمود مصطفى سليم، محمد فايق سليم، محمود اسعد جبارين، احمد محمد اسعد جبارين، عبد الرؤوف مصطفى جبارين .

كفـر قـرع :

ابراهيم موسى غزيل، حسين محمد موسى غزيل، زكي عبد الرحمن ابو فنة .

مصـمـص :

محمد عبد الرازق اغبارية، ياسر عبد الرازق اغبارية، نشأت عبد الفتاح اغبارية، محمود احمد عبد الرحمن اغبارية، فرسان عبد القادر اغبارية، رسمي عبد الرحمن اغبارية، حلمي عبد الرحمن اغبارية، محمد عبد الرحمن اغبارية، برهان عارف اغبارية، عادل مصطفى سليمان، محمود ابراهيم اغبارية، احمد صالح محمود اغبارية .

التلخيص

"الله ما بسمع من ساكت"
فكيف سيسمع العبد !!

طرحنا هنا تأريخاً وتراثاً ومعلوماتٍ عن منطقة عزيزة على قلوبنا .
رشينا عطر الياسمين على بوابة الأمل .
ورشينا الملح على معاوية خوفاً من الحسد .

لقد جربت أن أجعل قلبي حبرا لقلمي، وعقلي عقالا لآمالي، وسطور كتابي منبرا لقلوب العباد المظلومين بعصا الجبن والتمييز .
لترد الإبل عين المراح

وليخرج العصفور من قفصه، يعانق الأمل والحرية والمساواة .
ولتستقبل الأم وليدها، والزوجة زوجها وقت المغيب بعيون القلب الطافح بالأمل، ليحمل الجريح جرحه متأبطاً الإنسانية ليكون الإنسان إنساناً .

وعليه كان لا بد من كلمات مشتعلة من قلب الروحة ومعاوية، كلمات بارقة، تنطق بمبتغاها، وبآلامها وآمالها، لأكمل الحلقة الأخيرة في هذا العقد الذهبي .

ويحكي السيد مصطفى حسن اغبارية (١٩٢٠)
معتمد قرية مشيرفة :

كتبت مراتٍ عديدة لوزير الدفاع، وفي شهر ١٩٨٩/٩ كتبت لوزير الدفاع وحاكم اللواء الشمالي والجنوبي وللجنة التنظيم اللوائية حتى إنا نعرف وين منطقة النار
إشي بقول داخل بيوت القرية ...؟!!
إشي بقول عَ حد الدور ...؟!!

طلبنا نعرف منهم وين خط النار، وعَ القليل ينزاح أقل إشي كيلومتر عن القرية ومفيش جواب لحد الآن ...

كل اللي تصاوبوا بقينا نعطي خبر للبوليس، ناس أخذت تعويضات وناس لع .
يوم مشكلة الاستاذ وجيه رحنا عَ وزارة الدفاع والزابط جاب خارطة وقال حدنا بنص البلد ؟! .

يعني نص دور البلد داخل المنطقة العسكرية ؟!!
لو انها مستعمرة يهودية معقول إتوجهوا الرصاص عليها ؟!
واليوم الجيش قاعد بيجي يتدرب عَ حد الدور .

وكتبت لوزير الدفاع انو الولاد اتسروعوا

كان رد الوزير :

"انتم بتضايقوا الجيش، مش الجيش الي بضايقكم" .

هاظا الحكي قبل سنة ...
احنا مواطنين وبنطالب بحق النا .
حتى كل الوعود والزيارات الحكومية بتطلع عَ الفاضي وعود بدون تنفيذ .

ويحكي المربي ابراهيم محمود اغبارية (١٩٥٠) "مشيرفة" :

إنّ وجود المناورات العسكرية مجاورة للقرية على بعد مترين من بيوتنا ؟! أعاق لنا عملية تطوير وتوسيع الخارطة الهيكلية، من الناحية الغربية وذلك بحجة أنّ المنطقة عسكرية ؟!! .

هناك بيوت أيضاً قائمة، ولم يسمحوا بادخالها ضمن الخارطة الهيكلية بحجة المنطقة العسكرية، مع أنّ اصحابها يملكون هذه الأرض مع طابو وأراضينا من الناحية الغربية المحاذية للقرية علاوة على عدم السماح لنا بالبناء رغم الضائقة السكنية، لم نتمكن من تصليحهاورعايتها بالشكل المطلوب .

في بداية الثمانينات قاموا بتقريب المنطقة العسكرية الى القرية وإجراء مناورات حيّة، على مرأى ومسمع من سكان القرية، الأمر الذي سبّب في ازعاج وارهاب وقلق عند الأطفال خاصة، والناس عامّة . وذلك حين سماع أصوات القنابل والرصاص .

وأنا وأخوتي وأهلي نرى الجنود على بعد عدة أمتار من بيوتنا خلال المناورات والاستراحة .